الأسبوع الأول: مدخل عام لعلم المحاسبة

(المحاضرة الأولى)

1- نشأة ومفهوم المحاسبة

1-1- نشأة المحاسبة:

مما هو ثابت أن ظهور المحاسبة وتطورها كان وليد ظروف اقتصادية وقانونية واجتماعية، فبتغير وتطور هذه الظروف تطورت المحاسبة وظهرت فروع أخرى لها، منها المحاسبة الإدارية، المحاسبة العمومية، المحاسبة الوطنية، المحاسبة التحليلية...

والمحاسبة كوسيلة لحفظ المعلومات قديمة قدم الإنسان، حيثجُودت بعض السجلات واللوحات يرجع زمنها إلى ما قبل الميلاد (زمن البابليين و الآشوريين أكثر من 3000 عام قبل الميلاد)، كماجُودت قوانين لحمورابي منقوشة على برج بابل كمعلومات قانونية خاصة بالمالية والتجارة، كملجُودت أيضا بعض الدلائل لدى المصريين القدامى والإغريق والرومان في شكل سجلات ونقوش على الأحجار والألواح. غير أنه في هذه الفترة لم يكن يستخدم مبدأ القيد المزدوج، حيث كان السائد استخدام طريقة القيد المفرد كأساس لإمساك الدفاتر، ولقد ساهمت الحضارة الإسلامية بدورها في تطوير المحاسبة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوكل مهمة جمع الزكاة والصدقات لمن هم أهلاً للثقة، كما كان يحاسبهم ويأمر بتسجيل ما يتم تحصيله وصرفه من الأموال، وكان أبو بكر يحاسب عماله بدقة وكان عمر بن الخطاب يستقدم عماله مرة كل سنة للمحاسبة، وتطورت مهنة المحاسبة بشكل كبير في العصرين الأموي والعباسي حيث ظهرت ما يعرف بالمنشورات المالية.

غير أنه يعتبر عام 1494 هو تاريخ ميلاد المحاسبة المعاصرة بفضل عالم الرياضيات الايطالي " لوكا باسيولي" (Luca Pacioli) الذي يعُد أول من قدّم وصف تفصيلي لقاعدة القيد المزدوج كأساس لمسك الدفاتر وذلك في عام 1494. ثم بدأت المحاسبة تتطور تدريجيا وما ساعد في ذلك عدة عوامل من أهمها الثورة الصناعية والتي بدأت بوادرها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من خلال الانتقال من نظام الإنتاج العائلي إلى نظام الإنتاج الكبير، والحاجة إلى إعداد حسابات دقيقة وموثوق بها للمساهمين وتقييم أداء الإدارة وإخلاء مسؤولياتها تجاه المساهمين، ولتأكيد الثقة في ذلك كان لابد من اعتماد تلك الحسابات من طرف محاسب قانوني معتمد. كما كان لصدور قوانين ضرائب الدخل أثر كبير على تطور المحاسبة، حيث أدى إصدار العديد من الدول

Pr KOUACHI Mourad

لقوانين ضرائب الدخل على الأشخاص الطبيعيين والمعنويين في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى ترسيخ استعمال المحاسبة في مجال التحاسب الضريبي. وفي الأخير فقد كان لظهور المنظمات المحاسبية والمهنية عظيم الأثر على تطور المحاسبة ووصولها إلى الشكل المعروف حاليا.

1-2- مفهوم المحاسبة

نضرا لتعدد التعاريف المقدمة للمحاسبة ، فسوف نكتفي بتقديم أهم هذه التعاريف:

- المحاسبة المالية هي عبارة عن العلم الذي يبحث في تحليل المعاملات المالية وتسجيلها وتبويبها وتلخيصها وعرضها بما يسمح بتوفير البيانات لمتخذي القرارات، سواء من داخل المؤسسة أو خارجها حول نتيجة نشاط المؤسسة ومركزها المالي مما يساعد على اتخاذ القرارات.

- المحاسبة المالية هي مجموعة القواعد والإجراءات والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، والتي تحكم طرق تسجيل وتبويب وتحليل العمليات المالية الخاصة بالمؤسسة في مجموعة من الدفاتر والسجلات، بهدف الوقوف على نتائج أعمال المؤسسة من ربح أو خسارة، وتحديد مركزها المالي في نهاية كل فترة زمنية معينة.

- المحاسبة المالية هي أحد فروع المحاسبة الذي يعنى بتوثيق ومعالجة البيانات المالية وإيصالها للمستفيدين منها في شكل تقارير مالية تعد وفقا لمعايير متفق عليها لاستخدامها في اتخاذ القرارات.

2- أنواع المحاسبة

توجد أنواع كثيرة من المحاسبة، غير أن أغلب المختصين يميزون بين الأنواع الثلاثة التالية للمحاسبة:

أ- **المحاسبة الوطنية:** تدرس التدفقات الحقيقية والمالية على مستوى الوطن، أي تلك التدفقات التي تحدث بين مختلف الأعوان الاقتصاديين، وهي تمسك على مستوى وزارة المالية لمتابعة المالية العمومية التي تخصص للاقتصاد الوطني.

ب- **المحاسبة العمومية:** تمسك خصيصا في المؤسسات الإدارية، وهي تعمل على متابعة أموال الميزانية المخصصة سنويا.

ج- **محاسبة المؤسسة:** والتي تتفرع بدورها إلى عدد من المحاسبات، أهمها:

- ✓ **المحاسبة التحليلية:** تهتم أساسا بحساب تكاليف السلع والخدمات، تحليلها، والتحكم فيها. وهي تعتمد على معلومات المحاسبة المالية، وتعتبر أداة فعالة للتسيير.

Pr KOUACHI Mourad

- ✓ **المحاسبة التقديرية:** تعتمد على تقدير ما سوف يحدث في الفترات المستقبلية، حيث تُقارن التقديرات بما أنجز فعلاً ، وتستخرج الفروقات.
- ✓ **المحاسبة المالية:** والتي سوف نعرفها في النقطة الموالية.

غير أن هناك أنواع أخرى من المحاسبات لا يتسع المجال لذكرها جميعا، على غرار: المحاسبة الإدارية، المحاسبة الضريبية...، كما تجدر الإشارة إلى أنه مؤخًرا قد ظهرت أنواع جديدة للمحاسبة، مثل: المحاسبة البيئية، المحاسبة الاجتماعية، المحاسبة الإبداعية، المحاسبة الإستراتيجية، المحاسبة الالكترونية... حيث كان للتطورات الاقتصادية المتلاحقة في مختلف دول العالم سواء المتقدمة أو النامية خلال الربع الأخير من القرن العشرين وزيادة معدلات التجارة الدولية وضخامة حجم الاستثمارات الدولية للشركات الكبرى انعكاسا واضحا على بيئة الأعمال والتنظيمات الاقتصادية التي تعمل بها... وهذا كان له الدور الأساسي في تطور المحاسبة وظهور أنواع جديدة منها.

3- تعريف المحاسبة المالية

يبقى التعريف الأكثر استخداًما للمحاسبة المالية في الجزائر هو الذي جاءت به المادة 3 من القانون 07-11 المؤرخ في 2007/11/25، والتي تعتبر أن: "المحاسبة المالية نظام لتنظيم المعلومة المالية يسمح بتخزين معطيات قاعدية عددية، وتصنيفها، وتقييمها، وتسجيلها، وعرض كشوف تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية وممتلكات الكيان، ونجاعته، ووضعية خزينته في نهاية السنة المالية".

مما سبق يتبين لنا أن مفهوم المحاسبة المالية لم يعد يقتصر على الجانب الشكلي للممارسة أو ما يجب أن يقوم به المحاسب، بل تخطاه إلى أهداف أسمى وهي توصيل المعلومات الاقتصادية اللازمة والضرورية للمستخدمين من أجل تحليلها، وأخذ القرارات اللازمة.

Pr KOUACHI Mourad